

السيرة النبوية د81 | الفترة المدنية: اليهود والدولة الإسلامية ج1

د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد - [00:00:00](#)

فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين اخواني في الله مع الدرس الرابع من دروس السيرة النبوية العهد المدني - [00:00:20](#)

في الدروس السابقة تحدثنا عن الظروف التي بدأ فيها صلى الله عليه وسلم انشاء دولته. وتحدثنا عن علاقته مع الطوائف المختلفة التي عاصرت هذا سواء كانوا من المسلمين اوس وخزرج ومهاجرين وغيرهم او سواء كانوا من المشركين - [00:00:33](#) في الدرس السابق تحدثنا عن مشركي قريش كفار مكة وكيف كادوا لامة الاسلام وكيف خرج صلى الله عليه وسلم من هذه الازمة بنجاح وبتدبير متقن معروف وبخطوات ثابتة وترك لنا - [00:00:50](#)

تشريعا يستطيع المسلمون ان يخرجوا به من كل ازمة مشابهة اليوم حديثنا مع امر في غاية الاهمية وغاية الخطورة وهو موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من اليهود الذين كانوا في داخل المدينة - [00:01:04](#)

انتم عارفين في داخل المدينة بتعيش ثلاث قبائل كبرى لليهود. بنو كنعان وبنو النضير وبنو قريظة. وفي شمال المدينة المنورة ووادي القرى في مجموعة ضخمة اخرى من اليهود متجمعة اساسا في منطقة خيبر - [00:01:20](#)

كيف تعامل صلى الله عليه وسلم مع هذه الطوائف المختلفة كيف تعامل صلى الله عليه وسلم مع هذه القبائل المختلفة من اليهود الحقيقة يا اخواني عشان تعرف تفاعل الرسول عليه الصلاة والسلام مع اليهود لابد ان تأخذ خلفية عن طبيعة اليهود - [00:01:36](#) وخلفية عن استراتيجية اليهود في التعامل مع المسلمين. فكر اليهود في التعامل مع المسلمين وده زي ما قلنا في الدرس اللي فات يلخص في قول الله عز وجل لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين - [00:01:52](#)

وخلي بالك على قد ما شقنا في الدرس اللي فات من المكائد والمؤامرات من قريش الكافرة بحربها ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان حرب اليهود اشد وعداوة اليهود اشد ومكر اليهود اشد - [00:02:11](#)

ولذلك بدأ بهم رب العالمين سبحانه وتعالى في قوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الاول اليهود. اليهود والذين اشركوا عايزين نشوف طريقة تعامل المنهج الاسلامي مع اليهود طريقة تناول التشريع الاسلامي لقضية اليهود - [00:02:24](#)

خلي بالك قبل ما الرسول صلى الله عليه وسلم يهاجر من مكة للمدينة كان فيه اعداد نفسي ومعنوي للصحابة عشان يعرفوا هم رايعين بعد كده على فين مع ان سبحان الله طول فترة مكة المسلمين ما كانوا يعرفوا انهم هيروحوا ويهاجروا بعد كده في المدينة المنورة حيث تجمعات اليهود الكبيرة. لكن هذا اعجاز - [00:02:44](#)

الظاهر في كتاب رب العالمين سبحانه وتعالى كم هائل من الايات ذكرت عن اليهود في كتاب ربنا سبحانه وتعالى في فترة مكة الايات المكية التي تحدثت عن اليهود وعن بني اسرائيل اكثر من ان تحصى فعلا - [00:03:04](#)

الحقيقة ده منهج جميل جدا جدا عايزين نقف عليه وقفة نقول ان ربنا سبحانه وتعالى كان يوسع الافق عند المسلمين قبل ما تعرف

انك هتلتقي مع اليهود. وقبل ما تعرف ان هيكون لك دولة في مكان ما ربنا سبحانه وتعالى بيوسع الافق لك. بيعرفك الارض فيها ايه -

[00:03:20](#)

تلاقي آيات سبحانه الله يستغربها المحلل لها الا ان يفقه المنهج الاسلامي الرفيع الذي اوحى به رب العالمين سبحانه وتعالى لنبيه

الكريم صلى الله عليه وسلم تلاقي مسلا حديث في القرآن المكي عن الروم - [00:03:39](#)

تلاقي احاديث في القرآن المكي عن اليهود تلاقي الرسول عليه الصلاة والسلام بيكلم الصحابة على ملوك العجم. بيكلمهم على قيصر

بيكلمهم على كسرى بيكلمهم على المقوقس عارف زعماء العالم في زمانه - [00:03:56](#)

مع ان المسلمين في فترة مكة كانوا مضطهدين ومشردين وليست لهم دولة ولا حتى آآ شوكة. وكانوا مأمورين رضي الله عنهم

اجمعين في فترة مكة المكرمة بالكف عن المشركين يعني احتمالية قيام دولة كان بعيد جدا في الحسابات المادية - [00:04:10](#)

ومع ذلك رب العالمين سبحانه وتعالى كان يعلمهم كيف يدور العالم حولهم وده منهج الحقيقة لابد ان نأخذ به. ما نقولش احنا دولة

اسلامية بسيطة او مجموعة من الملتزمين البسطاء القلة. ما لناش دعوة باحوال العالم. الواحد الحقيقة بيزعل جدا - [00:04:28](#)

لما يلاقي شباب كتير ما يعرفش احوال الدنيا ماشية ازاي ما يعرفش اللي بيحصل في فلسطين اللي بيحصل في الشيشان اللي

بيحصل في كشمير في العراق في السودان. اللي بيحصل بين الهند وباكستان اللي بيحصل بين امريكا وروسيا اللي بيحصل بين

امريكا - [00:04:44](#)

طين العلاقات الدولية الكثيرة المعقدة المتشابكة التي حول المسلمين لابد ان يفقهها المسلمون لان هيجي يوم من الايام يستفيدوا

من هذه الامور ستظهر قوى وتندثر اخرى وقد يؤثر ذلك سلبا او ايجابا على المسلمين - [00:04:58](#)

القرآن المكي تحدث كثيرا عن بني اسرائيل. قبل ما يعرف المسلمين انهم هيروحوا بعد كده للمدينة المنورة يا ترى قال ايه القرآن

المكي القرآن المكي ترك انطباعات ايجابية كثيرة عن اليهود - [00:05:15](#)

وده الغرض معروف هنقوله بعد شوية اول القرآن المكي كان يتحدث عن بني اسرائيل دائما بلفظ بني اسرائيل لم يذكر كلمة اليهود

ابدا واليهود هذه كلمة استحدثت بعد ذلك في بني اسرائيل وجاءت بعد ان خالفوا كثيرا - [00:05:31](#)

لكن الفترة اللي قبل المخالفة الفترة اللي كانوا فيها اتباع للانبياء لموسى عليه السلام ومن بعده من الانبياء كان يطلق عليهم في القرآن

الكريم بني اسرائيل واسرائيل طبعاً نبي يعقوب عليه السلام - [00:05:48](#)

فنسبة هؤلاء الى نبي تعطي لهم تشريفا وتكريما وتعظيما فترفع قيمة بني اسرائيل في قلوب المسلمين يبقى اول شيء القرآن المكي

كله بيتكلم على بني اسرائيل بهذا اللفظ. لم تذكر كلمة اليهود ولا مرة واحدة في القرآن المكي - [00:06:04](#)

وذكرت كلمة اهل الكتاب مرة واحدة في القرآن المكي. اهل الكتاب اتقالت ثلاثين مرة في القرآن منهم مرة واحدة بس في القرآن

المكي وجاءت في قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن - [00:06:23](#)

يعني حتى عندما ذكر اليهود مندرجين تحت لفظة اهل الكتاب تضم اليهود والنصارى. جاء فيها الامر بالمخاطبة بالتي هي احسن

وتحدث رب العالمين سبحانه وتعالى في كثير من الايات عن موسى عليه السلام - [00:06:39](#)

موسى عليه السلام جاء في القرآن مية ستة وثلاثين مرة. منهم مية اثنين وعشرين مرة في القرآن المكي تركيز وتجسييس كبير جدا

جدا على قصة موسى عليه السلام. ومعظم الكلام على قصة موسى مع فرعون. وليس على مخالفات بني اسرائيل الكثيرة وان كان ده

موجود - [00:06:54](#)

اجمالا ذكر رب العالمين سبحانه وتعالى انه اعطى بني اسرائيل كثيرا وكثيرا حتى قال سبحانه وتعالى ايضا في القرآن المكي ولقد

اخترناهم على علم على العالمين وقال آيات كثيرة تشبه هذا المعنى - [00:07:12](#)

ووصف رب العالمين سبحانه وتعالى بني اسرائيل بانهم صبروا. قال سبحانه وتعالى على سبيل المثال وتمت كلمة ربك الحسنى على

بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون - [00:07:30](#)

اذا عندي ذكر بني اسرائيل بهذا اللفظ فقط التركيز على قصة موسى مع فرعون. التحدث عن صبر بني اسرائيل خطاب الامر

للمسلمين بالتعامل مع اهل الكتاب اللي منهم اليهود بالتتي هي احسن. ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتتي هي احسن - [00:07:46](#)

كل الحاجات ديت ادت انطباع ايجابي للمسلمين عن اليهود. وفي الاخر اليهود اهل كتاب ويؤمنون بالاله الواحد ويؤمنون بالرسول

ويؤمنون بالكتب السماوية. ويتوقعون ظهور نبي. الطبيعي جدا في الحسابات المادية عند المسلمين - [00:08:06](#)

اليهود اول ما يسمعو فكرة الرسالة وفكرة النبوة يؤمنوا بها لانهم يؤمنوا بفكرة الرسول اساسا فده كان شيء متوقع عشان كده ربنا

سبحانه وتعالى ترك هذه الانطباعات الايجابية للمسلمين حتى يعطي الفرصة للمسلمين ان يتحاوروا ويتناقشوا - [00:08:22](#)

يتجادلوا بالتتي هي احسن مع اليهود فيكسبوا قلوب اليهود الى دولة الاسلام. ولا شك ان في هذا النصر كبير للدعوة واستنقاذ لعدد ضخم من بشر من النار فده كان اول شيء. لكن نفس الوقت ربنا سبحانه وتعالى ايضا في القرآن المكي ذكر بعض الامور التي

تركت - [00:08:40](#)

سليبا عند المسلمين عن اليهود. زي مسلا ايه زي يجي ربنا سبحانه وتعالى يتحدث عن اتخاذ قوم موسى عليه السلام للعجل من دون

الله عز وجل واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار. هذا في القرآن المكي - [00:09:00](#)

فعرّف الصحابة ان هؤلاء القوم او على الاقل اجداد هؤلاء الذين يعيشون في المدينة قبلوا ان يسجدوا للعجل من دون الله لما تأخر

عنهم موسى عليه السلام مدة ثلاثين يوم او اربعين يوم - [00:09:19](#)

سجدوا للعجل من دون الله. طبعا الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم تلتاشر سنة في مكة ما فكروا مطلقا باي صورة من الصور في اي

عمل شرقي خلاص مجرد ما فهم وحقيقة العبودية لله عز وجل حياتهم كلها مستقيمة لله - [00:09:33](#)

فكان بالنسبة لهم تصور غريب جدا جدا ان في ناس مؤمنة برسول ومؤمنة بالله يكون تعاملها مع قضية العبودية بهذه الصورة كمان

شفنا في القرآن المكي مثلا قول الله عز وجل قالوا اودينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا - [00:09:48](#)

كيف يكون سوء الادب الى هذه الدرجة مع موسى عليه السلام؟ الذي يجله الصحابة وما رأوه. وغير كده كتير جدا جدا من الايات

الكريمة راجع القرآن المكي وشوف قصة بني اسرائيل - [00:10:04](#)

هتلاقي قصة القرية التي كانت حاضرة البحر هتلاقي قول الله عز وجل وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على

اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - [00:10:18](#)

هتلاقي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين. اذا هم قوم يحدثون فسادا في الارض نعم قال رب العالمين

مرتين ولكن ربنا سبحانه وتعالى قالها وهو العليم بهم قال وان عدتم عدنا. يعني ممكن يرجعوا ثاني. يا ترى هيرجعوا ثاني -

[00:10:31](#)

فساد في المدينة ولا مش يرجعوا؟ قضية تحتاج الى اجابة بهذه المشاعر يا اخواني دخل الصحابة الكرام ومعهم رسولنا الكريم صلى

الله عليه وسلم المدينة المنورة اليهود اهل كتاب مثلنا واتباع نبي مثلنا ويؤمنون بالله واحد مثلنا ومع ذلك فهم على حذر لماذا -

[00:10:49](#)

لانهم قوم سيئوا الادب مع الانبياء. متمردون على طاعة الله. متحايلون على الشرع مختلفون بعد العلم للجميل كافرون بالنعمة وهكذا

يبقى فيه انطباعات ايجابية عند المسلمين وفي نفس الوقت فيه انطباعات سلبية. فيه نظرة متوازنة. عندهم امل كبير في اسلام

اليهود لكن في نفس الوقت يعيشون على حذر - [00:11:12](#)

تام من مكر اليهود الرسول عليه الصلاة والسلام اول ما دخل المدينة حاول ان يرقق قلوب اليهود. يشعروهم انهم فريق واحد من

المؤمنين فعمل حاجتين طبعا ده بوحى من رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:11:36](#)

الامر الاول هو اتجاه القبلة ناحية بيت المقدس وثبت في البخاري ومسلم ان الرسول عليه الصلاة والسلام توجه الى بيت المقدس

ستاشر او سبعناشر شهر من بداية دخوله لمكة لحد قبيل بدر بقليل زي ما هنشوف ان شاء - [00:11:51](#)

في الاحداث يبقى قبلة واحدة مع اهل الكتاب اللي هم اليهود اساسا في داخل المدينة المنورة قبلة واحدة تعطيهم انطباع واضح جدا

ان احنا الاثنين فريق واحد متجهين الى قبلة واحدة نعبد الها واحدا نؤمن بالانبياء السابقين جميعا - [00:12:05](#)

فاضل جزئية بسيطة بس ان اليهود يؤمنوا بالنبي الجديد رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللي هو اصلا موجود عندهم في الكتب وفي التوراة وفي الانجيل علامات وبشارات كثيرة جدا جدا تؤكد انه هو فعلا النبي المنتظر - [00:12:23](#)

يبقى اول شيه يسهل عليهم الامر بحيس يلغي كل الحواجز القلبية التي من الممكن ان توجد بين فريق وفريق اخر منافس له. لأ احنا الاتنين في خندق واحد يبقى دي اول حاجة توحيد القبلة - [00:12:38](#)

الامر الثاني صيام عاشوراء لما دخل الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة وجد ان اليهود يصومون يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه؟ قالوا هذا يوم عظيم. انجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه. فصامه موسى - [00:12:51](#)

فنحن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم فنحن احق واولى بموسى منكم. فصامه صلى الله عليه وسلم وامر المسلمين بالصيام يبقى المسلمين واليهود الاتنين بيصوموا يوم واحد في السنة وهذا اليوم تعظيم لموسى عليه السلام. بل وتقليد لموسى عليه السلام. لان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو النبي الخاتم والمؤمنون - [00:13:12](#)

باع النبي صلى الله عليه وسلم الجميع يقلد موسى عليه السلام في صيامه لهذا اليوم الذي نجاه الله عز وجل فيه فكل هذا تقريب للقلوب محاولة لاكتساب قلوب اليهود احنا مش اعداء. احنا الاتنين بنعبد اله واحد - [00:13:37](#)

وبدأ صلى الله عليه وسلم في دعوته لليهود وجمع اليهود مرة واتنين وتلاتة. كان بيجمع القبائل بعضها مع بعض احيانا. واحيانا يخاطب الافراد صلى الله عليه وسلم وجاء اليه اناس من بني قينقاع ومن بني النضير ومن بني قريظة - [00:13:53](#)

اول واحد جا له عبدالله بن سلام رضي الله عنه وارضاه. عبدالله بن سلام كان اسمه الحصين بن سلام رضي الله عنه قبل ان يسلم وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:14:11](#)

عبدالله وهو من بني قينقاع. واول ما سمع بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة اراد ان يختبره. يعرف هو فعلا الرسول اللي موجود في التوراة والانجيل ولا غيره - [00:14:21](#)

فذهب اليه وقال له اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشرط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة ومن اي شيه ينزع الولد الى ابيه ومن اي شيه ينزع الى اخواله - [00:14:32](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اول اشرط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الشبه في الولد - [00:14:50](#)

فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له. واذا سبقت كان الشبه لها. قال اشهد انك رسول الله. الكلام انت بنصه موجود في التوراة قال اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله على طول مباشرة سبحانه الله امن واصبح يناديه باسم الرسالة. قال يا رسول الله ان - [00:15:06](#)

قوم بهت فان علموا باسلامي قبل ان تسألهم بهتوني عندك. يعني كدبوني قالوا انت بتقول كلام ليس موجودا في التوراة فجاءت اليهود ودخل عبدالله البيت يعني استخبي داخل البيت فقال صلى الله عليه وسلم اي رجل فيكم عبد الله بن سلام - [00:15:28](#)

قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا وفي رواية وسيدنا وابن سيدنا فقال صلى الله عليه وسلم افرايت من اسلم عبدالله قالوا اعاذه الله من ذلك. فاعاد عليهم ذلك مرارا فقالوا مثل ذلك. قال فخرج عبدالله اليهم فقال اشهد انه لا اله الا الله - [00:15:47](#)

واشهد ان محمدا رسول الله فقال اليهود شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه وفي رواية ان عبدالله بن سلام رضي الله عنه وارضاه قال لهم يا معشر اليهود اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله جاء بحق - [00:16:11](#)

قالوا كذبت فاخرجهم صلى الله عليه وسلم هنا وضحت الرؤية تماما امام الرسول صلى الله عليه وسلم الناس كلهم عارفين تمام المعرفة ان هذا الرسول ومع ذلك ينكرون الوحيد اللي اسلم فيهم عبد الله ابن سلام رضي الله عنه وارضاه. واسلم بعد ذلك مجموعة قليلة جدا جدا من اليهود. عموم اليهود كلهم ظلوا على كفرهم - [00:16:28](#)

ده كان موقف بني قينو بنو نظير جه منهم حبي بن اخطب مشهور طبعا حقيقي بن اخطب واخوه ابو ياسر بن اخطب وطبعا بنو

النضير قبيلة قوية جدا فيها الكثير من اشراف اليهود. فيها سلام ابن ابي الحقير فيها سلام ابن مشكم فيها كعب بن الاشرف يعني اسماء - [00:16:49](#)

كلها كبيرة السيدة صفية بنت حيي رضي الله عنها وارضاهها ام المؤمنين بنت حيي بن اخطب تحكي عن قصة قدوم حيي بن اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبتقول - [00:17:11](#)

ابن حية ابن اخطب وعمها اللي هو ابو ياسر ابن اخطب ذهبوا الى الرسول عليه الصلاة والسلام في الصباح ثم عادوا قبيل غروب الشمس تصف وتقول فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس قالت فاتيا كالين كسلانين ساقطين - [00:17:23](#)

مشيان الهويانا. يعني حالتهم ما تسرش قالت فهشجت اليهما كما كنت اصنع. فوالله ما التفت الي واحد منهما مع ما بهما من الغم. حالتهم كرب. ليه؟ قالت وسمعت عمي ابا ياسر. وهو يقول لابي حيي بن اخطب اهو هو هو - [00:17:41](#)

يا ترى هو الرسول اللي جه في كتبنا في التوراة وفي الانجيل؟ اهو هو هو؟ قال نعم والله هو قال اتعرفه وتبته؟ قال نعم. قال فما في نفسك منه؟ قال عداوته والله ما بقيت. سبحان الله! لقوا - [00:18:02](#)

عداوته والله ما بقيت حيي بن اخطب بذلك يا اخواني ويا اخواتي وضح منهج اليهود في التعامل مع الدين الجديد الاسلامي. بمنتهى الوضوح وهو المنهج الذي ظل ساريا عند معظم اليهود الى يومنا هذا. الا ما رحم الله تعالى - [00:18:19](#)

يبقى بنوا النضير بكاملهم بكاملهم لم يسلم فيهم واحد بنو قريظة نفس الحكاية. ولا واحد اسلم من بني قريظة موقف سبحان الله عجيب جدا جدا محتاج وقفة فعلا وتحليل ودراسة لطبيعة هؤلاء البشر الذين يتعاملون مع رسول يعلمون انه رسول - [00:18:36](#)

هذه الصورة لكن لما تيجي تراجع قصتهم مع سيدنا موسى عليه السلام تقدر تفهم هم عملوا ازاى كده مع رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم المهم طب نعمل ايه في الوضع ده - [00:18:56](#)

اليهود جميعا تقريبا رفضوا الاسلام. نعمل ايه ما حال اهل الكتاب في دولة يحكمها حاكم مسلم بشرع اسلامي الكلام ده علمه لنا الرسول صلى الله عليه وسلم في الموقف اللي هيبجي دلوقتي - [00:19:07](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم قرر ان يقوم بمعاهدة بين المسلمين واليهود قرار المعاهدة. مهم جدا جدا يا اخواني ان ندرس ظروف هذه المعاهدة وبنود هذه المعاهدة لكي نستطيع ان نقارن بين واقعنا الذي نعيشه الان وبين ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. خلي بالك - [00:19:21](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم الذي عقد هذه المعاهدة وحافظ عليها قدر استطاعته هو نفسه الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اجلى بعد ذلك بني قينقاع ثم بني النضير وهو نفسه صلى الله عليه وسلم الذي قتل بعد ذلك رجال بني قريظة - [00:19:42](#)

الرسول هو الرسول. لكن الظرف اختلف ولنا فيه صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة في كل خطوات حياته لازم نعرف امتى عاهد وامتى حارب امتى قبل من اليهود بعض البنود في المعاهدة؟ وامتى لم يقبل منهم ان يجلسوا في المدينة المنورة يوما واحدا بعد ان اجلاهم - [00:19:58](#)

دي امور محتاجة منا بحس دقيق لماذا قرار المعاهدة واحد ممكن يكون جواه غيز كبير جدا وحقد كبير جدا جدا على اليهود انهم سمعوا هذه الكلمات التي ادركوا جميعا انها الحق - [00:20:19](#)

ومع ذلك لم يتبعوه ومع ذلك الدين الاسلامي والشرع الاسلامي لا يظلم الناس شيء ليس معنى قيام دولة اسلامية ان تهضم حقوق اهل الكتاب العلاقة بين المسلمين وبين اهل الكتاب واضحة جدا جدا في كتاب ربنا سبحانه وتعالى - [00:20:36](#)

لخصها قول الله عز وجل في سورة الممتحنة. قال سبحانه وتعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يرجوكم من دياركم ان تبزؤهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين - [00:20:54](#)

انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم. ومن يتولاهم فاولئك هم الظالمون الاسلام يا اخوان ويا اخواتي قفزة حضارية هائلة العالم اليومي بالكاد بالكاد يتحدث عن قبول الاخر عن الاعتراف بالآخر عن سماع الاخر. الاسلام سبحان الله - [00:21:12](#)

هذه المسألة الى ما هو اعظم منها. العالم دلوقتي في طفولة حضارية. الاسلام من الف وربعمية سنة نزلت بما هو اعظم واعلى واسمى من ذلك نزل بالاحسان الى الاخر نزل بالبر بالاخر. نزل بالعدل مع الاخر. نزل بالرحمة بالاخر - [00:21:38](#)

هكذا مش معنى ان الرسول عليه الصلاة والسلام معه الحق الذي لا ريب فيه ان يكره اهل الكتاب على الدخول في الاسلام مع انه كان يتفطر حزنا صلى الله عليه وسلم على يهودي او نصراني يموت على غير الاسلام. ومع ذلك لا يستطيع ان يكرهه - [00:21:58](#)

ليه؟ لان ده مش في شرعنا. لا اكراه في الدين. قاعدة فالرسول صلى الله عليه وسلم قرر ان يعقد معاهدة مع اليهود. وخلي بالك ان فرصة الدعوة ما زالت موجودة - [00:22:15](#)

لم يكن هناك تاريخ عداء يذكر بين المسلمين واليهود قبل ذلك نعم هم كذبوا الان ولكن يفتح الله عز وجل قلوبهم ان شاء الله في المستقبل الرسول عليه الصلاة والسلام ما كان ييأس مطلقا من دعوة انسان - [00:22:29](#)

فقرر يعمل معهم معاد. يا ترى ما هي بنود هذه المعاهدة انا عايزكم بقى تركزوا تركيز شديد جدا جدا مع هذه المعاهدة هذه البنود تستخلص منها قواعد المعاهدات في الاسلام. اصول المعاهدات في الاسلام - [00:22:43](#)

هذه المعاهدة بهذا الوصف الذي سنصف ان شاء الله رب العالمين توضح مدى التجني على السيرة النبوية الذي فعله من شبه المعاهدات الحديثة في زماننا مع اليهود بالمعاهدة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود في زمانه صلى الله عليه وسلم - [00:23:01](#)

شتان يا اخواني بين المعاهدتين تعالوا نشوف كده بنود معاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم. اولاً يهود بني عوف امة مع المؤمنين. لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ادي اول قاعدة. يعني ايه الكلام ده؟ حقيقة كبرى لا اكراه في الدين - [00:23:19](#)

للمسلمين دين ولليهود دين وطبعا هو ذكر هنا يهود بني عوف والمعاهدة فيها بعد ذلك تعريف كل اليهود الموجودين في داخل المدينة المنورة باسماء قبائلهم. يعني يهود بني النجار يهود بني حارثة. يهود بني ساعدة وهكذا - [00:23:39](#)

البند الثاني في غاية الاهمية وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم. يعني الذمة المالية لهم محفوظة تماما ده الكلام بيمضي عليه زعيم الدولة في ذلك الوقت صلى الله عليه وسلم - [00:23:58](#)

اليهود لهم ذمة مالية محفوظة بعيدة عن ذمة المسلمين. فليس معنى اننا عاهدناهم وان الزعامة في الدولة والرئاسة في الدولة للمسلمين ان يؤخذ حق لهم او ان تؤخذ ممتلكات لهم. لهم حرية التملك ما داموا في عهدهم مع المسلمين في داخل الدولة الاسلامية - [00:24:13](#)

وفي نفس الوقت فيها نوع من التميز عند المسلمين. مش معنى ان احنا عملنا معاهدة ان الامور هتتمتع ويصبح الاقتصاد الاسلامي ممزوج الاقتصاد اليهودي الاثنين واحد لاً احنا ما لناش دخل بحياتهم ولنا حياتنا المستقلة اللي بنعتز بها - [00:24:34](#)

والكلام ده طبعا الرسول صلى الله عليه وسلم بيكتبه وهو عارف ان الاقتصاد في اللحظة ديت كان معظمه في ايدين اليهود الحاجة اللي جاية بعد كده ان في وقت الحرب بيتغير هذا الامر - [00:24:52](#)

في وقت الحرب اذا حدث ضغط او حرب او حصار على المدينة المنورة الجميع بحق المواطنة يدافع عن المدينة المنورة وان بينهم النصر على من دهم يثرب. شف قد ايه الكلام دقيق - [00:25:05](#)

وان بينهم بين المؤمنين واليهود النصر على من دهم يثرب. بدال عايشين مع بعض في بلد واحدة ممكن ندافع عن البلد لو حصل غزو خارجي ثم يقول وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. لو حصل حرب او تجتمع النفقة للدفاع عن البلد - [00:25:20](#)

وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الائم وان النصر للمظلوم. وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم. كلها امور تحفظ لليهود شأنهم في داخل الدولة التي يتزعمها مسلم صلى الله عليه وسلم - [00:25:39](#)

ويجي بقى بند خطير جدا جدا وصريح جدا وفي منتهى القوة يقول صلى الله عليه وسلم وانه لا تجار قريش ولا من نصرها وده موقف خطير قبل كده قال ان بينهم النصر على من دهم يثرب. دي معاهدة اتفاقية مكتوبة موقع عليها الرسول عليه الصلاة والسلام وموقع عليها اليهود. اذا - [00:25:58](#)

ما يسرب اي عدو على الجميع ان يتعاون في صده حتى لو كان هذا العدو قريش قريش ما كانش بينها وبين اليهود مشاكل قبل كده. بالعكس العلاقات الدبلوماسية بينهم كانت كويسة - [00:26:22](#)

اليهود بهذه المعاهدة قرروا ان يقاطعوا قريشا. لان متوقع ان قريش تهجم على المدينة المنورة. لكن الرسول عليه الصلاة والسلام لانه عارف ان اليهود اهل خداع ومكر وغبر وخيانة صرح في المعاهدة باسم قريش. عشان ما تجيش في يوم من الايام تقول لأ قريش مستثناة لكذا او كذا. وخلي بالك اي - [00:26:35](#)

معاهدة مع اليهود لازم كل كلمة تكون مكتوبة بمنتهى الوضوح فقال وانه لا تجار قريش ومن نصرها يعني كده قريش اذا هجمت على المدينة على اليهود ان يساعدوا المسلمين وليس ان يساعدوا قريشا في حربها ضد المسلمين - [00:26:55](#)

وده اللي هنشوف مخالفة له بعد كده في بني قريظة. ونفهم من دلوقتي خلفيات غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني قريظة. عندما عاوت قريشا على مسلمين في يوم الاحزاب - [00:27:13](#)

احنا ملاحظين ان في قوة وصلابة في المعاهدة من طرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يملي الشروط على اليهود ثم قال صلى الله عليه وسلم وخلي بالك من البند ده كويس - [00:27:26](#)

والا يخرج من اليهود احد الا باذنه صلى الله عليه وسلم. تخيل لا يخرج من يهود المدينة المنورة احد الا باذن الرسول صلى الله عليه وسلم يعني حاجة كده زي نزام الجوازات دلوقتي. ما حدش يغادر الدولة الا باذن من السلطة اللي في الدولة - [00:27:39](#)

ليس لقبائل اليهود في داخل المدينة المنورة ان يخرجوا في حرب او في سفر او في امر من الامور الا باذن الرسول صلى الله عليه وسلم. ممكن يعملوا مشاكل برة المدينة - [00:27:59](#)

تجر الويلات على كل المدينة المنورة بما فيها من اليهود والمسلمين يعني تأشيرة الخروج والسماح بالسفر كانت في يد الرسول صلى الله عليه وسلم وانا عايزك تاخذ بالك من الفرق الرهيب ده بين هذه المعاهدة وبين المعاهدات التي عقدت بعد ذلك في فلسطين مع اليهود - [00:28:09](#)

لكن اهم بنود المعاهدة هو البند اللي جاي ده قال صلى الله عليه وسلم وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فسادة فان مرده الى الله والى محمد صلى الله عليه وسلم. الله - [00:28:29](#)

اكبر ولله الحمد افرض حصل اختلاف بيني وبينك افرض حصل اختلاف بين المسلمين واليهود افرض حصل شجار بين الاثنين من الذي يحكم؟ الحكم لله عز وجل ولرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. انظر مدى القوة - [00:28:49](#)

ومدى النصر ومدى البأس الذي حققه صلى الله عليه وسلم بهذه المعاهدة. مدى العلو الذي كان فيه على اليهود. ويجوا بعد كده يشبهوا المعاهدات في الحديثة بهذه المعاهدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود - [00:29:06](#)

شوفوا احنا بنتعلم ايه من الرسول عليه الصلاة والسلام في الكلام ده اولاً بنتعلم ان الاسلام دين ينتظم كل امور الحياة ادي الرسول صلى الله عليه وسلم الذي علم المسلمين الصلاة والصيام والقيام والقرآن وبناء المساجد يقف الان بصلابة وبالرجولة وبقوة -

[00:29:22](#)

وبحكمة سياسية بارعة يعاهد اليهود في معاهدة كانت يد الله عز وجل فيها هي العليا ماذا حصل المسلمون من هذه المعاهدة اتقاء شر اليهود التعاهد على البر وليس على الاثم - [00:29:42](#)